[49] شجرة بلا ثمر وورق وفائدة عملية لا تستحق إ ِلاّ أن تُحرق! نحن اليوم ـ وللأسف ـ نرى بعض المسلمين قد غلب عليهم هذا الطراز من الفكر، وهو أنّ الإ ِسلام عبارة عن عقائد جافّة لا تتعدّى حدود المسجد، فما داموا في المسجد فهي معهم، وإذا خرجوا ودّعوها فيه!! فلا تجد أثراً لإ ِسلامهم في السوق أو الإ ِدارات أو المحيط. إ ِنّ السير في كثير من الدول الإ ِسلامية ـ حتى الدول التي كانت مركزاً لإنتشار الإ ِسلام ـ يكشف لنا هذا الواقع المرير، وهو أنّ الإ ِسلام منحصر في حفنة من "الإ ِعتقادات وعدد من العبادات عديمة الروح" لا تجد فيها أثراً عن المعرفة والعدالة الإ ِجتماعية والنمو الثقافي والأخلاق الإ ِسلاميّة ... . ولكن ـ لحسن الحظ ـ نرى في ضمن هذه الصحوة الاسلامية ولا سيما بين الشباب تحرّك نحو الإ ِسلام الصحيح والممازجة بين الإ ِيمان والعمل، فلا تكاد تسمع في هذا الوسط مثل هذا الكلام "ما علاقة الإسلام بأعمالنا؟!" أو أنّ "الإ ِسلام مرتبط بالقلب لا بالحياة والمعاش" وما الى ذلك. الأطروحة التي نسمعها من بعض المنحرفين بقولهم: نحن نستوحي عقيدتنا من الإ ِسلام واقتصادنا من ماركس، هي شبيهة بطريقة تفكير قوم شعيب الضالين وهي محكومة مثلها أيضاً، ولكن هذا الإ ِنفصال أو التفرقة بين العمل والإ ِيمان كان موجوداً منذ القدم ولا يزال، وينبغي أن نكافح مثل هذا التفكير! 6 ـ الملكية غير المحدودة أساس الفساد لقد كان قوم شعيب واقعين في مثل هذا الخطأ حيث كانوا يتصورون أنّه من الخطأ القول بتحديد التصرف بالأموال من قِبَل مالكيها، ولذلك تعجبوا من شعيب وقالوا له: أمثلك وأنت الحليم الرشيد يمنعنا من التصرف بأموالنا ويسلب حريتنا منها، إ ِنّ هذا الكلام سواء كان على نحو الحقيقة والواقع، أم كان على نحو